(32) على أي اساس يتم التفاضل ؟ ويختلف المجتمع الانساني في نظرته إلى الافراد ، وفي التمييز والتفاضل بينهم . وعلى ضوء ذلك الاختلاف ، ينقسم المجتمع البشرى إلى قسمين : ففي بعض المجتمعات يتم التمييز في المكافأة على اساس اللون والجنس والمنشأ ؛ وهذا هو القسم الاول . وفي البعض الآخر يتم التمييز في المكافأة والتفاضل على اساس العلم والمهارة والجهد ؛ وهذا هو القسم الثاني . وقد حرم الاسلام التفاضل القائم على الاعتبار الاول ، وشجع التمييز القائم على اساس الاعتبار الثاني : (قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون) (1) . (ان ا يأمر بالعدل والاحسان) (2) ، (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند ا اتقاكم) (3) . ومنشأ تحريم التفاضل على اساس لون البشرة كالابيض والاسود ، أو جنس الإنسان كالذكر والانثى ، أو منشأ الفرد كالمولود في الريف والمولود في المدينة : ان هذه المقاييس تتنافى مع العدالة الاجتماعية التي أقرها الدين ، بل ان التفاضل الذي امضاه الشرع الحنيف وشجع الافراد على ممارسته هو التفاضل القائم على اساس بذل الجهد وقيمة العمل . ولما

_____ (1) الزمر : 9 (2) النحل : 90. (3) الحجرات : 13.